# دَور الفضاءات التفاعلية في تعزيز التفاعل الاجتماعي للاطفال في مؤسسات رعاية الايتام

م. م. زينب خالد رشاد الخفاجي
و أ.م.د.شمائل محمد وجيه الدباغ

الجامعة التكنولوجية - قسم هندسة العمارة، بغداد \ العراق

# The Role of Interactive Spaces in Enhancing Social Interaction of Children in Orphanage Institutions

Assist. Lect. Zainab Khalid Rashad Al Khafaji
and Assist. Prof. Dr. Shamael M. W. Al Dabbagh

University of Technology - Department of Architecture, Baghdad / Iraq

**المستخلص**

أن الطفل الذي ينتقل الى بيئة خارج بيئته الاسرية كأن تكون مؤسسات رعاية الايتام بسبب فقدانه لاحد افراد عائلته او جميعهم فمن البديهي ان يشعر بنوع من الغربة والانعزال عن اقرانه وفقدان الشعور بالتفاعل والتواصل مع المجتمع، لذا من الممكن التخفيف من حدّة هذا الشعور من خلال تعزيز الفضاءات التفاعلية ضمن الفضاءات الداخلية لمؤسسات رعاية الايتام وعلى مستوى المجاورات، تمثلت مشكلة البحث ب "**عدم وضح طبيعة المعرفة حول دَور الفضاءات التفاعلية في تعزيز التفاعل الاجتماعي للاطفال ضمن مؤسسات رعاية الايتام**"، ومن أجل حل المشكلة البحثية اعتمد البحث فرضية تنص على " **ان الفضاءات التفاعلية تعزز من التفاعل الاجتماعي للاطفال ضمن مؤسسات رعاية الايتام**"، ولتحقيق هدف البحث تم تحديد المنهج المؤلف من عدّة مراحل، اولاً:بناء الاطار المفاهيمي الشامل للتفاعل الاجتماعي اولاً، ولمفهوم الفضاءات التفاعلية وأهم مفرداتها ومؤشراتها ثانياً، ومن ثم استعراض مثال تطبيقي، ليخلص البحث في الختام الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات.

**الكلمات الرئيسة المفتاحية: الفضاءات التفاعلية، التفاعل الاجتماعي، مؤسسات رعاية الايتام.**

**Abstract**

The child who moves to an environment outside his family environment, such as orphanage institutions because of the loss of one or all of his family members, it is obvious that he feels a kind of alienation and isolation from his peers and a loss of a sense of interaction and communication with society, so it is possible to mitigate this feeling by promoting diversity in interactive activities within the internal spaces of the orphanage institutions and at the neighborhood level, the research problem was represented by "**the lack of clarity in the nature of knowledge about the role of of interactive spaces in enhancing social interaction for children within orphan care institutions**." In order to solve the research problem, the research adopted a hypothesis stating that " **interactive spaces, it enhances the achievement of social interaction for children within orphanage institutions**".

In order to achieve the goal of the research, the approach consisting of several stages was identified, first: building a comprehensive conceptual framework for social interaction first, and for the concept of diversity in interactive activities and its most important vocabulary and indicators second, and then reviewing an applied example, so that the research concludes in conclusion with a set of conclusions and recommendations.

**Keywords: Interactive spaces, Social interaction, Orphanage institutions.**

## 1- المقدمة

ان انفصال الطفل اليتيم عن ابويه واسرته يخلف لديه آثاراً سلبيةً ومن ثم فإن الانتقال الى بيئة جديدة عليه قد تكون مثيرات دافعة للخوف وفقدان الشعور بالتفاعل الاجتماعي، غير أن خلق بيئة معالجة لنفسية الطفل المتضررة من خلال تعزيز الفضاءات التفاعلية كاللعب والفن والمواهب وغيرها قد يكون له وقع ايجابي على الاطفال من شأنه التخفيف من هذه الآثار النفسية وزيادة احتماليات شعورهم بالتفاعل الاجتماعي والاندماج في المجتمع الجديد.

حاولت العديد من الدراسات تناول الفعاليات التفاعلية وتنوعها، ويهدف البحث هنا لإيجاد إجابة للكيفية التي يمكن أن يؤثر فيها تصميم المساحات المعمارية والفعاليات التفاعلية وتنوعها على تعزيز شعور الطفل اليتيم بالتفاعل الاجتماعي مع اقرانه ومع المربين، وللعثور على إجابة على هذا السؤال تطلب بناء الاطار المفاهيمي الشامل لمفهوم التفاعل الاجتماعي اولاً، وايجاد مدخل تعريفي ومقدمة موجزة لمفهوم الفضاءات التفاعلية وما يجعل الفضاء الداخلي والخارجي"متنوع بالفعاليات التفاعلية"، والبحث في مصادر انشاء الافكار لكيفية تكوين فعاليات تفاعلية متنوعة في انماط مختلفة ثانياً، ومن ثم دراسة ارتباطها بالتفاعل الاجتماعي للاطفال ضمن فضاءات مؤسسات رعاية الايتام.

وضمن هذا الاطار ركز البحث على مفهوم التفاعل الاجتماعي ومفهوم الفضاءات التفاعلية، وتم استخلاص المشكلة البحثية وتحديد أهداف البحث في ضوء تأسيس هذه القاعدة المعلوماتية، وفهم العلاقة بين مفهوم الفضاءات التفاعلية وبين تحقيق التفاعل الاجتماعي ضمن مؤسسات رعاية الايتام، ومحاولة الوصول الى نتائج تساعد على وضع توصيات من شأنها الحد من مسببات الضغوط النفسية التي قد يتعرض لها الطفل اليتيم ضمن مؤسسات رعاية الايتام والتي من شأنها ان تعزل هذا الطفل عن اقرانه والمجتمع بأكمله، وتنص فرضية البحث على "ان الفضاءات التفاعلية تعزز من تحقيق التفاعل الاجتماعي للاطفال ضمن مؤسسات رعاية الايتام"

## 2- تعريف التفاعل الاجتماعي

**أ- لغوياً:**

**في اللغة العربية:** تَفَاعَلَ: من (ف ع ل)، (فعل: خماسي لازم). تفاعَلْتُ، أتفاعَلُ، تَفَاعَلْ هو مصدر تفاعُلٌ: تفاعلتِ المادَّتانِ: أي تدَاخلتا وأثَّرَتْ كُلُّ مادَّةٍ في الاخرى. (**المعجم الوسيط**) والتفاعل الثقافي أو الاجتماعي: هو تأثر الثقافات أو المجتمعات بعضها ببعض، وتفاعل الشّيئان: أي أثَرَ كلّ منهما في الآخر.(www.maajim.com)

**التفاعل في اللغة الانكليزية**

Interaction (فعل متبادل، تداخل)

Reciprocal action, effect, or influence.

**التفاعل(Interplay) -**

The ways in which two or more things, groups, etc., affect each other when they happen or exist together.

الطرق التي يؤثر بها اثنين او اكثر من الاشياء أو الجماعات، وما الى ذلك على بعضها البعض عند حدوثها او تواجدها معا. (الخزعلي، 2016،ص37)

**ب- اصطلاحيا:**

يُعَّـرف التفاعـل الاجتماعـي بأنه: عملية التقاء سـلوك شـخصي مع سـلوك مغاير لـه ويعتمـد علـى الآخـر، حيـث يؤثـر ويتأثـر بـه فـي إطـار مـن التفاعـل المتبـادل. (المجالي، 2018، ص12)

ويُعرِّف (الجوادي، الغياض، 2002) التفاعل الاجتماعي بأنه المفهوم الذي يستخدم ليشير الى التأثير المتبادل بين طرفين (سواء أكانا فردين أو جماعتين صغيرتين او فرد وجماعة صغيرة او فرد وجماعة كبيرة) ويؤثر كل منهما بسلوك الاخر. (الجوادي، الغياض،2002،ص66)

كمـا ان التفاعـل الاجتماعـي عنـد الاطفـال هـو المهـارة التـي يبديهـا الطفل في التعبيـر عـن ذاتـه للاخريـن، والاقبال عليهـم، والاتصـال والتواصـل معهم، والمشـاركة فـي مختلـف الانشـطة الاجتماعيـة، اضافـة لاقامـة الصداقات معهـم والتواصـل معهم باسـتخدام الاشـارات الاجتماعيـة مع مراعـاة القواعد الخاصـة بالـذوق الاجتماعي العام عند التعامل معهم. (رزق الله، 2008، ص496)

وإنّ مستويات التفاعل الاجتماعي هي التفاعل بين الفرد والجماعة، التفاعل بين الجماعات، التفاعل بين الفرد والثقافة، التفاعل بين الافراد. (زهير، 2012، ص44) كما أن عمليات التفاعل الاجتماعي تتضمن: التعاون، التكيف، المنافسة (علي،2013، ص118)، هذا ويتضمن التفاعل الاجتماعي نوعا من النشاط الذي تستثيره حاجات معينة عند الانسان ومنا الحاجة الى الحب، الحاجة الى الانتماء، الحاجة الى التقدير والنجاح (Khan, *et al.*, 1966 , p.7).

**يتضح مما سبق ان التفاعل الاجتماعي عند الاطفال يمثل المهارة التي يبديها الطفل للاتصال بأقرانه او مع المجتمع والتواصل معهم وان هذه الاتصالات تتضمن التعاون، التكيف، والمنافسة لإشباع حاجات مختلفة عند الطفل كالحاجة الى الحب، الحاجة الى الانتماء، الحاجة الى التقدير والنجاح.**

## 3- الفضاءات التفاعلية

إنّ خلق المزيد من المساحات المصممة للإستخدام متعدد الوظائف تُعد أحدى طرق سد الثغرات في توفير بيئة الطفل التي يكون فيها الأطفال قادرون للوصول الى انفسهم من خلالها وتجنب الحواجز المادية داخل الفضاء كالممرات المزدحمة على ان تكون هذة المساحات ذات مرونة تصميمية بحيث تستوعب الفعاليات الحركية المختلفة و الاعمار المختلفة من الأطفال. (Shackell, *et al.*, 2008, p.35).

إنّ تقسيم الفضاء الى اقسام بدرجات مختلفة وتنوع بالاستعمال يثير اهتمام الطفل، كما ان الأطفال بحاجة الى الفضاءات المفتوحة التي توفر الظروف الملائمة لسهولة حركتهم والفعاليات والألعاب الصاخبة وانشطة الطفل كالقفز والركض، اذ ان من المؤشرات المهمة والمفيدة في المباني التعليمية والتدريبية هو توفير مساحة كافية لحركة الأطفال. (Khanbabaei, 2016, p.950) قد تكون الفضاءات المشتركة التفاعلية: فضاءات

متعددة الاغراض او منطقة تجمع او اجتماع او منطقة النشاط الحركي الكبير بالمكان (U.S. General Services Administration, 2003, p.44)، ومن الممكن ان تكون الفضاءات التفاعلية بشكل فضاء خارجي اذا سمح المناخ بذلك، او ان يكون داخل المبنى كفضاء داخلي (Ibid., 2003, p. 63).

**وبذلك يرى البحث امكانية تصنيفها الى ثلاثة تصنيفات رئيسة تضم: فضاءات اللعب والرياضة، فضاءات المواهب والفنون والحرف، وفضاءات التجمع العامة وكما موضح في الشكل (1):**

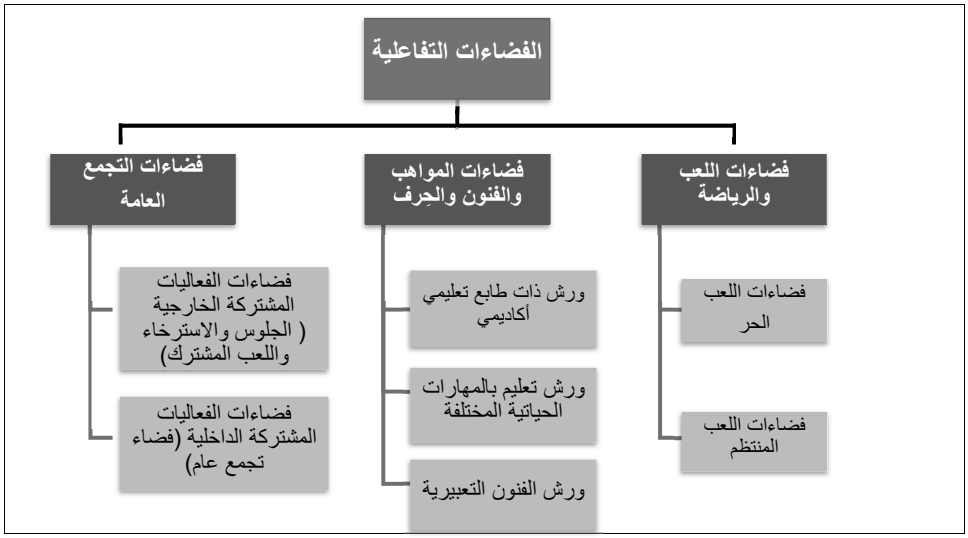


**شكل(1) يوضح مؤشرات المفردة الثانوية للفضاءات التفاعلية على مستوى تصميم المبنى\ الباحثة**

### 3-1 الفضاءات التفاعلية على مستوى تصميم المبنى

#### 3-1-1 فضاءات اللعب والرياضة

اللعب المتكامل هو اللعب الذي ينمو في مكان اجتماعي غير منعزل ويسمح بالتفاعل ومشاركة الافكار وبناء علاقات جديدة، ولسوء الحظ تعاني اغلب مؤسسات الأيتام في مجتمعنا الحالي من استمرارية فصل التجارب ومشاركة الافكار والخبرات الحسية او

التحفيز الحسي من مفهوم اللعب، اذ ان ترابط هذين الجانبين يعد امرا اساسا للتنمية السليمة للاطفال الأيتام (Roy, 2015, p.28).

ان فضاءات اللعب والرياضة عموماً يمكن ان تساعد في توفير البيئة المعالجة نفسيا للطفل اليتيم كونه تعرض لصدمة نفسية عبر السماح لهم باللعب ضمن فعاليات متنوعة كاللعب بالماء والتراشق به مع تبليل الثياب ضمن فضاء المسبح الداخلي او البرك الاصطناعية الخارجية الصغيرة وهو الأمر الذي يمنع منه الأطفال عادة، أو الرسم على الجدران و الأرضية و هو أمر آخر يحلم به الأطفال و يمنعون منه بغياب مشرف او متابع، و بهذا الخصوص يمكن إستخدام قاعة للرسم الحر المطلية بأصباغ سهلة الغسل و يتاح للاطفال الرسم بألوان من النوع القابل للتنظيف بالماء، و يسمح للأطفال بفعل ما يشاؤون حتى الشخبطة و إستخدام الفرش العريضة للصبغ وتوسيخ ثيابهم الخاصة بهذه الفعالية كما في الشكل (2 – أ)، اضافة الى السماح للأطفال بالصراخ و الصخب و استدراجهم الى ذلك بشكل مقصود و يمكن توفير قاعة عازلة للصوت لهذا الغرض، كما في مشروع مركز حكايتي الخاص بالأيتام في النجف الاشرف. (موقع مؤسسة العين للرعاية الإجتماعية www.alayn.se)

يمكن للعمارة ان تحتضن عناصر الطبيعة وتوفر للاطفال فرص اللعب معها كاللعب بالمطر وبالحجر والرمل بالهواء الطلق وهي كلها العاب محببة لدى الطفل لكنهم ممنوعون منها (Roy, 2015, p.32)، وتضم أماكن اللعب في البيئات الطبيعية الأشجار والحدائق والنباتات الصالحة للأكل، والرمل والصخور والطين والماء وغيرها من عناصر الطبيعة. هذه الأماكن تدعو للتفاعلات المفتوحة، العفوية، والمجازفة، والاستكشاف، والتواصل مع الطبيعة. كما في الشكل (2 –ب,ج,د) The Australian Government Department of Education , 2009, p.16) )

ومن فضاءات فعاليات اللعب الأُخرى المعززة لعلاج نفسية الطفل توفير قاعات ألعاب تقمص الأدوار وهي الألعاب التي تسمح للطفل بأن يكون مسؤولا عن عالمه. على سبيل المثال: ادخال وآخراج الناس من الحافلة، وضع الدمى في العربة، الأطباق من البلاستيك والأكواب لإطعام دمى الدببة وهكذا، هذا التنظيم يسمح له بالتجربة وفهم كيف يسير العالم من حوله، فضلا عن أنه يتيح له الشعور باهميته بالمجتمع.(https://baby.webteb.com)

هذا و تتطلب حاجات النمو الجسمي الصحيح للطفل توفير فرص كافية لأداء

التمارين الرياضية، والألعاب الجماعية، الحرة أو المنظمة من خلال تنظيم برامج خاصة للأطفال, وان هذه التمارين والألعاب تقام عادة بشكل منظم في الفضاءات الخارجية، اذ انها توفر الجو الملائم لإقامة هذه الفعاليات وخصوصا كونها محمية فتشعر الطفل بالأمان، وتكون استجابته ونشاطه أكثر, وتعّد فضاءات النمو الجسمي ذات اهمية كبيرة خاصة بالنسبة للأطفال من سن الـ (5-12) بمختلف أنواعها إذ يمثل اللعب بالنسبة لهم الفعالية الأكثر حرية واسترخاء، لذلك لا بد من الاهتمام بتوفير هذه الفضاءات في دور الأيتام, ويمكن تصنيف هذه الفضاءات لتشمل بشكل عام: (العتابي, 2011, ص113)

- **فضاءات اللعب الحر:** وتشمل فضاءات مجهزة بالألعاب كالتسلق، والتزحلق، والتأرجح، وبيوت اللعب كما في الشكل (-2هـ, و)، وتوفير جدران وارضيات للرسم الحر، او فضاءات العاب جماعية، ومسارات الركض, وتزويد الفضاءات الخارجية او الداخلية بالبرك الاصطناعية واحواض الرمل للعب بالماء والرمل(العتابي, 2011, ص114), وتوفير الارضيات المنيعة المقاومة للانزلاق وتغطية ارضية اللعب بالسجاد، وتوفير ممرات سطحية ثابتة للعب بالعجلات (U.S. General Services Administration, 2003, p.81) وكذلك توفير الفجوات والتجاويف والاركان المخفية (Hua, 2002, p.34).

اما بالنسبة لتصميم فضاءات اللعب الخارجية فقد توضع قرب مناطق التشجير في المبنى لتوفير الاجواء الملائمة للعب، وقد تكون مسقفة بصورة دائمية، أو مؤقتة حسب طبيعة المناخ المحيط بالمبنى، او قد تكون داخلية وبالنسبة للمواد المستعملة في اكساء هذه الفضاءات فيراعى المتانة والديمومة للإستخدام المكثف بالاضافة لعامل السلامة والامان. (العتابي, 2011, ص114)

المصدر/Good Practices Handbook For Child Care Centres المصدر/ static1.squarespace.com

**أ- الرسم على الجدران والارضية**

**ب-توفير فضاءات اللعب بالماء والتراشق به في مشروع دار ايتام Wonsan في كوريا الشمالية للاطفال دون سن المدرسة/ المصدر: http://3.bp.blogspot.com/**

**ج- اللعب بالرمل والمواد الطبيعية / المصدر www.pinterest.com**

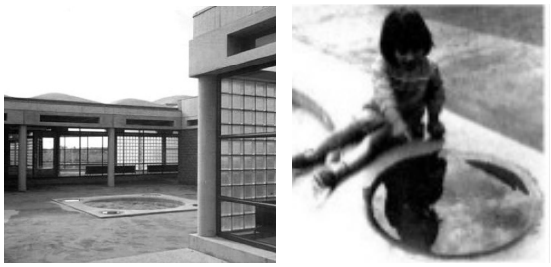

**د- اللعب بالرمل والماء في الفناءات الوسطية لمشروع دار ايتام امستردام/ المصدر: http://images.adsttc.com/**

**هـ- فضاءات اللعب الحر المجهزة بالالعاب الخارجية/ مشروع قرية الأطفال SOS في جيبوتي/ المصدر: Awards 2015 Architecture for Social Gain, p.2**

**و- فضاءات اللعب الحرالمجهزة بالالعاب الداخلية/ مشروع مركز الانجم الزاهرة التدريبي التأهيلي للايتام في الكاظمية المقدسة/ المصدر: www.aynyateem.com**

**شكل(2) أ, ب, ج, د,هـ, و: يوضح فضاءات اللعب والرياضة- اللعب الحر**

- **فضـاءات اللعب المنتظم:** وتشـمل الفضـاءات التي تقام فيها فعاليات وانشـطة رياضيـة منظمـة مثـل: ألعاب (كـرة القدم، و الكـرة الطائرة و كـرة السـلة) وغيرها من الألعـاب ذات العلاقـة بقواعـد منظمـة، وتحتـاج لمسـاحات معينـة و مخططـة ضمـن تفاصيـل خاصـة بهـا أو ذات العلاقـة بمنهـاج معيـن كـدروس التربيـة الرياضيـة , (العتابـي, 2011, ص 114) وإن تجهيـز دور الأيتـام بهـذه الفضـاءات يحقـق تفاعـلا اجتماعيـا علـى مسـتوى اكبـر، إذ يصبح بالامـكان اسـتعمال الفضاءات لإقامـة بطولات محليـة وتعـزز فاعليـة دُور الأيتـام فـي المجتمع، كمـا يمكن توفيـر فضـاء لإقامة نوع واحـد مـن هـذه الألعـاب وبحسـب مسـاحة وتصميـم المبنـى, كما فـي مشـروع قرية الأطفالSOS في جيبوتي, (Mollard),p.70,2017 شكل (3).

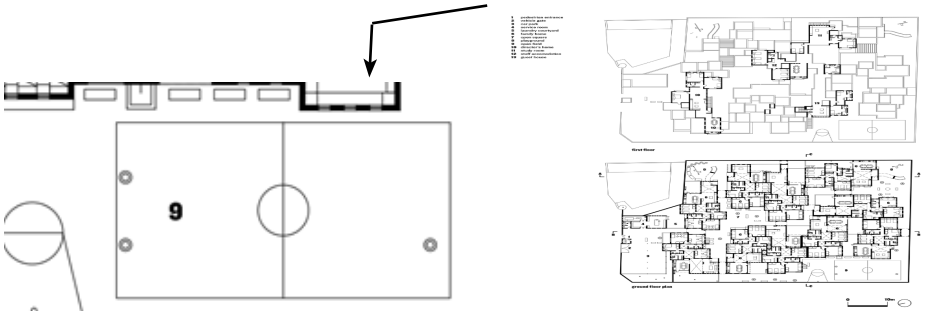


**شكل(3) فضاءات اللعب المنتظم-جزء مكبر من مشروع قرية الأطفال SOS في جيبوتي/ المصدر (Mollard),p.71,2017**

### 3-1-2 فضاءات المواهب والفنون والحرف

كما يُعد اللعب من اساليب العلاج النفسي للطفل اليتيم فان المواهب والفنون تعدّ علاجاً نفسياً آخر له, اذ تطرح دراسة (المهنا) بعضا من فعاليات التطوير والتدريب التي من الممكن ان توفرها المؤسسة والتي تفيد الطفل بالمستقبل وهي: (فرص تدريب دراسية, تدريب على الحاسوب, خياطة, فن الطبخ, صناعة الزهور..الخ) والتي تهدف لتعزيز اندماج اليتيم مع المجتمع (المهنا, 2005, ص237)،**مثال على ذلك مركز الأنجم**

**الزاهرة** في الكاظمية المقدسة [1]ويتكون المركز التدريبي للمشروع من مجموعة ورش تنقسم لقسمين:-

**أ- ورش ذات طابع تعليمي أكاديمي:** وهي ورش وقاعات تعليمية لمحاضرات نظرية كالمهارات الحياتية واللغات وإدارة الاعمال وقاعات تعليمية وثقافية أُخرى. شكل (4 – أ)

**ب- ورش لتعليم المهارات المختلفة:** تعليم الحدادة، النجارة، برمجة الحاسبات، صيانة الحاسبات، التصوير وبرنامج الفوتوشوب, صيانة الموبايلات والأجهزة الذكية, الطبخ، التمريض، الحلاقة، الخياطة، الاعمال اليدوية والزينة، وكذلك تعليم اعمال السقوف الثانوية والديكور, تصنيع الأبواب والشبابيك PVC والالمنيوم، تأسيس الكهرباء، التأسيسات الصحية وغيرها. (موقع مؤسسة العين للرعاية الإجتماعية, (www.aynyateem.com

تشير دراسة (Herrera ,2012) الى طبيعة الفضاءات الثقافية والتعليمية التي يحتاج اليها دار الأيتام والمتمثلة بالصفوف الدراسية، وقاعة المحاضرات، وقاعة الاحتفالات، والمسرح، والمعرض. (Herrera, 2012, p.46) شكل (4 – ب)

**اما بالنسبة لورش الفنون التعبيرية** فقد اشارت دراسة (القريطي والخراشي, 2010) الى مجالات الفنون التعبيرية وامكانية توفير فضاءات خاصة بها تشمل قاعة الفنون الموسيقية، قاعة الفنون التشكيلية، قاعة الفنون الأدبية، قاعة الفنون المسرحية (القريطي, الخراشي, 2010, ص7), اذ ان تخصيص فضاء او منصة بسيطة مصممة لغرض العرض الفني او المسرحي تشعر الطفل بمدى الاهتمام الذي توليه المؤسسة له بهذا الجانب وقد توضع فواصل جدارية، أو قواطع من مواد أُخرى لعرض اعمال الأطفال

**1- مركز الأنجم الزاهرة : احد مشاريع الصدقة الجارية لمؤسسة العين للرعاية الإجتماعية الذي تم بناءه على قطعة أرض مجاورة لمقر المؤسسة في الكاظمية المقدسة ويعنى بالأيتام للارتقاء بهم ليصبحوا أفراداً زاهرة بمستويات اجتماعية ومهنية عالية، من خلال تهيئة الأطفال الأيتام وإعدادهم للعمل في بعض المهن التي تساعدهم في الاعتماد على أنفسهم وكسب عيشهم من خلال مايحتويه المركز من ورش مهنية وتعليمية متعددة الأغراض, والهدف الأكبر منه هو تدريب الأيتام الذين لم يوفقوا لإكمال الدراسة وتعليمهم على مهن توفر لهم العيش الكريم، وترفع من المستوى المعاشي للعائلة، وتجعل منهم افرادا مفيدين نافعين لأنفسهم ولعوائلهم ثم للمجتمع, بالإضافة الى إمكانية تعليم الأيتام المستمرين في دراستهم خلال فترة العطلة على حرفة معينه , ويستهدف المشروع كل من الاناث والذكور من عمر 12 سنة فما فوق. (موقع مؤسسة العين للرعاية الإجتماعية, (www.aynyateem.com)**

للزائرين او الأطفال الآخرين مما له من أثر كبير في تنمية ثقتهم، واعتزازهم بأنفسهم وتفعيل العلاج النفسي لما بعد الصدمة للطفل اليتيم. (العتابي, 2011, ص106) شكل (4 – ج) يوضح البيت العراقي الامن للابداع الذي رغم امكانياته البسيطة الا انه يحاول ان يحقق شيء بهذا الخصوص.

### 3-1-3 فضاءات التجمع العامة (داخلية وخارجية):

هي فضاءات متعددة الوظائف (لعب وموسيقى ورسم , جلوس, قراءة)، فالفضاءات التفاعلية المشتركة من قبل اكثر من مجموعة واحدة من الأطفال والمشرفين تشعر الطفل بانها جوهر المكان الذي تقع متمركزة به كما تبدد الشعور المؤسسي للمكان وخاصة اذا كانت مصممة بطريقة مشابهة لبيئة المنزل وهي تعدّ الموزع الرئيس الذي يسمح بالتفاعل الإجتماعي بين الأطفال ويجب ان لا تكون بشكل غرف مغلقة بل يفضل رفع الحواجز المادية فيها (U.S. General Services Administration, 2003, p.44), كما وتشير الدراسات الى ضرورة توفير فضاءات عامة للتجمع عند تصميم عمارة الطفل كأحد المتطلبات والمواصفات اللازمة لهذه البيئة وان تكون ذات اضاءة جيدة ومفتوحة وواضحة للتجمع وممارسة النشاطات المشتركة كاللعب والقراءة وممارسة الموسيقى او التجمع لسماع القصص.(Kheirabad ,2015, p.99)

كما ان هناك بعض الأمور التي يجب ان تؤخذ بالاعتبار عند تصميم فضاءات التجمع وهي: المعالجة الصوتية للجدران والسقوف للحد من مستوى الضوضاء اضافة الى المعالجة الصوتية بين هذا الفضاء والفضاءات او الغرف المجاورة، السقوف العالية، الارضيات المنيعة المقاومة للانزلاق، استخدام الجدران والسطوح السهلة الادامة والتنظيف، قلة الشبابيك مع مراعاة توفير الاضاءة الطبيعية المناسبة، كفاءة إستخدام الطاقة، إستخدام الاثاث المتحرك او القابل للنقل، اضافة الى توفير معدات اللعب والاسطح المرنة المقاومة في مناطق السقوط، واماكن لتخزين المعدات واللوازم، ويفضل ان يكون هذا الفضاء بجانب المطبخ ليسهل للطفل المشاركة في الطهي وتناول الوجبات الجماعية. (U.S. General Services Administration, 2003, p81)

أ- فضاءات ذات طابع تعليمي وتوجيهي

ب- فضاءات لتعليم المهارات المختلفة

ج- فضاءات الفنون التعبيرية

**شكل (4 - أ، ب، ج) يوضح فضاءات المواهب والفنون في البيت الآمن للإبداع في بغداد/ المصدر: زيارة ميدانية للباحثة**

كما ان اشكال ومساحات الفضاءات الإجتماعية تختلف عن الأماكن الأكثر خصوصية فمكان التفاعل العام يجب ان يستوعب كل الاعمار من خلال الفضاءات المختلفة بالحجم والمادة والملمس والمناطق التي تعزز في ثناياها جميع انواع الانشطة كالسماح لمجموعات الأطفال وكذلك الكبار من ادائها كأن توفر فضاء اللعب الخارجي والمعارض واللعب الانفرادي , كما يجب مراعاة إستخدام مختلف انواع الاضاءة في مثل هكذا فضاءات كالفلورسنت والاضواء المنيرة التي تسمح بتنوع التأثيرات على مناطق الحركة والفعاليات والانشطة.(Hua, 2002, p34) كما في الشكلين (5) و (6).

**يتضح مما سبق اهمية توفير فضاءات متنوعة للفعاليات التفاعلية كـ (فضاءات الرياضة واللعب الحر والمنتظم , فضاءات المواهب والفنون والحرف، وفضاءات التجمع العامة وشبه العامة) داخل مباني مؤسسات الرعاية لما لها من دور في تعزيز التفاعل الإجتماعي بين الأطفال الأيتام، ودور كل من العناصر والخصائص التصميمية لهذه الفضاءات في تحفيز وتعزيز هذا التفاعل.**

أ- فضاءات التجمع الخارجية/ التجمع لسماع القصص والحوار والاسترخاء

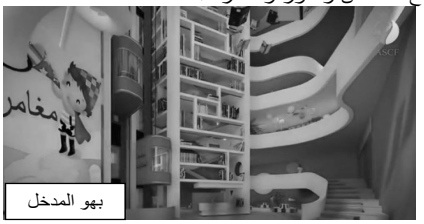

ب- فضاءات التجمع الداخلية

شكل (5) أ, ب: فضاءات التجمع العامة الخارجية والداخلية لمشروع مركز حكايتي للاطفال الأيتام في النجف الاشرف القيد الانجاز/ المصدر: **www.avnvateem.com**

شكل (6) يوضح فضاءات التجمع العامة الداخلية/ المصدر **www.pinterest.com**

### 3-2 الفضاءات التفاعلية على مستوى علاقة المبنى مع المجاورات

تشير دراسة (Lee, *et al.*, 2007) الى تكامل المجتمع من خلال جعل دور الرعاية الاجتماعية قريبة من منطقة سكنية أو مركز المدينة، وغالبا ما يتم تقاسم الخدمات بين المقيمين وأفراد المجتمع ككل، وبالتالي ضمان تدفق "الزوار"من جميع الأعمار الذين يرتبطون مع المنشأة على أساس يومي. (p16, Lee, *et al.*, 2007) وان تنظيم الموقع يؤدي دوراً كبيراً ويفضل ان يأخذ بعين الاعتبار احتياجات ومصالح الأطفال بتوفير مناطق مختلفة من النشاطات المنتشرة في جميع أنحاء الموقع التي تشجع الأطفال وتبقيهم في تفاعل مستمر مع الآخرين. (Roy, 2015, p.18)

**ويمكن تصنيف الفعاليات التفاعلية التي يمكن تشاركها مع المنطقة المجاورة الى:**

### 3-2-1فضاءات اللعب والرياضة

يمكن تقسيم فضاءات الفعاليات الرياضية والأنشطة الترفيهية التي يمكن ان تسهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي مع المجتمع الخارجي بشكل تلقائي غير مبرمج الى:

**اولاً: فضاءات خارج مبنى المؤسسة:** وتضم ساحات وقاعات الفعاليات الرياضية والانشطة المتمثلة بمراكز الشباب ومراكز التدريب والتأهيل، والنادي الترفيهي للمنطقة ضمن المجاورات. (المهنا, 2005, ص267-268) اضافة الى وجود مناطق اللقاء والتجمع كالمناطق الخضراء والحدائق ومناطق لعب الأطفال،(الجوادي ,2002, ص69) او مساحات تفاعلية بسيطة مثل مساحة للاجتماع بالقرب من الحديقة المحلية أو مركز الشباب والمقاهي. (Enns, 2011, p.7)

**ثانياً: فضاءات داخل مبنى المؤسسة:** والتي تسعى لأستقطاب المجتمع المحيط الى فضاءات وفعاليات الدار فيلعب الفضاء الخارجي او الداخلي للمبنى كجزء محفز لإداء مجموعة من الفعاليات ذات العلاقة بالمجتمع المحيط بدار الأيتام، مثل: إقامة فعاليات بعد أوقات الدوام الرسمية للمدارس، أو في أثناء العطل الأسبوعية، او السنوية، واقامة المباريات الشعبية والبطولات في ملاعب المبنى، اذ إن إقامة الألعاب الشعبية الخاصة بالحّي السكني في هذه الفضاءات، وحضور الأطفال إليها من المجتمع المحيط والتحفيز والتهيئة لها يعمل على تقوية العلاقات بينهم وبين الأطفال الأيتام.(العتابي, 2011, ص108)

### 3-2-2 فضاءات المواهب والفنون والحرف

**اولاً: فضـاءات خـارج مبنى المؤسسـة:** يمكـن للمدينة أن تؤثر علـى التفاعل بين الافـراد من خـلال أنشـطتها الفنية الخاصة ومـن خلال الفعاليـات الثقافية أو الأنشـطة لتكـون وسـائل للتواصل بين الثقافـات والتفاعل الإجتماعي واجتيـاز الحواجز الإجتماعية مـن خلال تشـجيع المؤسسـات الثقافيـة الرئيسـة (الأوبرا، والمسـرح، وقاعـات ثقافية، والمتاحـف، أوركسـترا و الكرنفالات، والنوادي الفنية، ومسـابقات الكتابـة على الجدران، ومشـاريع الفيديـو والصـور، ومـا إلـى ذلـك) كمـا ان إسـتخدام الفنـون والدرامـا في الاماكـن العامـة يشـجع علـى التفاعـل الإجتماعـي وكذلـك تصميـم السـاحات العامـة ومشـاركة الافـراد فـي مبـادرات تطوعيـة وحملات مشـتركة فـي الحي من صبـغ أثاث الشـارع كالأرصفـة والكراسـي البلاسـتيكية اذ إنّهـا تشـجع علـى التفاعل فيمـا بينهم. (Society for Children and Youth of BC, 2016, p.21)

**ثانياً: فضاءات داخل مبنى المؤسسة:** يمكن استغلال الفضاءات الخاصة بممارسة الفنون من معارض ومسارح وقاعات متعددة الاغراض في مبنى دار الايتام لإقامة المعارض الفنية الخاصة باطفال المجتمع الخارجي بالاشتراك مع الاطفال الايتام سواء في أثناء الدوام الرسمي أو في العطل الرسمية لتحفيز موهبة الأطفال و تشجيعهم على التفاعل مع المجتمع الاوسع، إذ أن هنالك الكثير من الأطفال الموهوبين بفنون (التمثيل، والرسم، والنحت) لاتتوفر لهم الأماكن الخاصة، أو العامة لعرض أعمالهم ضمن المنطقة المجاورة لدار الايتام. (العتابي, 2011, ص108)

### 3-2-3 الفضاءات الخدمية العامة

تطرقت دراسة (المهنا , (2005 الى ضرورة توفير التواصل والاتصال بين دار الأيتام والمجتمع كي لا يعيش الأطفال داخله منعزلين عن العالم الخارجي وذلك من خلال التواصل بين هذا الدار والفعاليات والمؤسسات التربوية والصحية والخدمية الممثلة بالمدارس والمراكز الصحية ومراكز التسوق, والدائرة المسؤولة عن دار الايتام.)المهنا, 2005, ص 267-268) كما في مشروع قرية الأطفالSOS في جيبوتي.

**جدول (1) استخلاص المفردات التصميمية الرئيسة والمؤشرات الثانوية لمفردة الفضاءات التفاعلية على مستوى تصميم دار الأيتام \إعداد: الباحثة**

| المفردات | المؤشرات | القيم الممكنة | |
|---|---|---|---|
| 1-الفضاءات التفاعلية | فضاءات اللعب والرياضة | توفير فضاءات اللعب المنتظم (ملاعب ذات تخطيط منظم) | كرة القدم، و الكرة الطائرة، وكرة السلة، والعاب اخرى |
| | | توفير فضاءات اللعب الحر | المزودة بالالعاب والمعدات المناسبة للعب كالتسلق، والتزحلق، والتأرجح، وبيوت اللعب |
| | | | المزودة باحواض للعب بالماء والتراشق به واللعب بالرمل |
| | | | المزودة بجدران عازلة للصوت للسماح للأطفال بالصراخ والصخب |
| | | | المزودة بجدران وارضيات قابلة للغسل للرسم الحر |
| | | | المزودة بالفجوات والتجاويف والاركان المخفية |
| | | | المزودة بالممرات والمسارات الثابتة للعب بالعجلات |
| | | | المزودة بالارضيات المقاومة للانزلاق وتغطية ارضية اللعب بالسجاد |
| | | | المزودة بالانفتاحية على المساحات الخضراء والساحات المسقفة |
| | فضاءات المواهب والفنون | توفير ورش ذات طابع تعليمي أكاديمي (قاعات تعليم لمحاضرات نظرية) | |
| | | توفير ورش تعليم المهارات الحياتية المختلفة | |
| | | توفير ورش وقاعات الفنون التعبيرية | |
| | فضاءات التجمع العامة وشبه العامة | الفضاءات تمتاز بالمرونة لاستيعاب الاعمار المختلفة | |
| | | الفضاءات المزودة بالسقوف العالية | |
| | | الفضاءات المزودة بالارضيات المقاومة للانزلاق | |
| | | الفضاءات المزودة بالجدران والسطوح السهلة الادامة والتنظيف | |
| | | الفضاءات المزودة بالمعالجة الصوتية للجدران والسقوف وبين الفضاءات المتجاورة للحد من مستوى الضوضاء | |
| | | الفضاءات المزودة بالاضاءة الطبيعية الملائمة، ومساحة النوافذ المدروسة | |
| | | الفضاءات المزودة بالاضاءة الاصطناعية المتنوعة والمناسبة لمناطق الفعاليات والانشطة | |
| | | الفضاءات المزودة بالاثاث المتحرك والمرن القابل للنقل | |
| | | الفضاءات المزودة باماكن لتخزين المعدات واللوازم | |

**جدول(2)**

**استخلاص المفردات التصميمية الرئيسة والمؤشرات الثانوية لمفردة الفضاءات التفاعلية على مستوى علاقة المبنى مع المجاورات \إعداد: الباحثة**

| المفردات | المؤشرات | | القيم الممكنة |
|---|---|---|---|
| الفضاءات التفاعلية ضمن المنطقة | فضاءات اللعب والرياضة | داخل المبنى | استقطاب المجتمع الى فضاءات اللعب والرياضة داخل المبنى |
| | | خارج المبنى | مراكز الشباب |
| | | | مراكز التدريب والتأهيل |
| | | | النادي الترفيهي |
| | | | ملعب رياضي شعبي |
| | | | ساحات اللعب والمتنزهات والمناطق الخضراء والحدائق |
| | فضاءات المواهب والفنون | | المعارض الفنية |
| | | | المسارح |
| | | | القاعات الثقافية |
| | | | الساحات العامة لاستعراض الفنون والدراما ومشاركة الافراد في مبادرات تطوعية في المنطقة |
| | الفضاءات الخدمية العامة | | المدارس |
| | | | المراكز الصحية |
| | | | مراكز التسوق |
| | | | الدائرة المسؤولة عن دار الأيتام |

## 4 – الاجراءات التطبيقية
## (وصف عام للمثال المنتخب للدراسة العملية)

تضم الفقرة تحليل مشروع قرية الاطفال SOS في جيبوتي وكما موضح بالاتي:

– **نبذة تعريفية:** يقع المشروع في مدينة تاجورة في جيبوتي وهو من تصميم Urko Sanchez Architects تم انجاز العمل بالمشروع في عام 2014 ومكون من طابقين.

تعتبر القرية اشبه بمدينة صغيرة للاطفال مصممة وفقاً لظروف الطقس المتطرفة اذ تمتاز المنطقة بالمناخ الحار الجاف السائد وتقاليد المجتمع وهي عبارة عن مجمع سكني مغلق يضم 15 منزل لايواء الأطفال فاقدي الرعاية العائلية ومصمم على وفق المباديء الاربعة لمؤسسة SOS العالميــة (الام، الاخوه والاخوات، البيت، القرية) وتتميز القرية باحترام المناخ والهوية واستلهام تصميمها من العمارة المحلية التقليدية للمنطقة العربية, ويتم توفير عناية خاصة بالأطفال من قبل الامهات العاملات بالقرية وتدريبهم وتدريسهم مابعد المدرسة. (p.1,Architecture for Social Gain Awards, 2015) وتعتمد القرية في تصميمها نهج المعماري Aldo van Eyck (مصمم دار ايتام امستردام 1960) في اعتبار قرية الأطفال هي صورة منزلية مصغرة اذ يقول هذا المعماري" ان البيت يجب ان يكون بشكل مدينة صغيرة اذا اردناه بيتاً حقيقياً , والمدينة كبيت صغير اذا اردناها مدينةً حقيقيةً". (Mollard, 2017, p.70)

– **التكامل الإجتماعي مع المجاورات:** تم تصميم روضة للاطفال ومدرسة على بضع مسافة مشي قليلة بالقرب من القرية التي تستقبل اطفال القرية والمنطقة المجاورة ولتجنب الفوارق الاقتصادية والإجتماعية تفرض مؤسسة SOS على روضة الأطفال والمدارس القريبة من القرية الزي الموحد, كما يوجد جامع مجاور للقرية يستطيع اطفال القرية والمنطقة المجاورة الذهاب اليه وكما موضح في الشكل (7) (Mollard),2017,p.69, وتحتوي القرية على ملعب لكرة القدم وبدلا من ان يتشكل فريق خاص بالقرية تم تشكيل فريق بإسم الحي يضم اطفال القرية والمنطقة المجاورة من أجل تكاملهم وادماجهم مع اطفال المجتمع ويرحب بدخول وخروج الأطفال الاخرين للقرية لكن وجود الجدار كان

لضمان البيئة الآمنة والحفاظ على خصوصية القرية وقد حاول المصمم عمل فتحات مربعة في الخرسانة لكسر صلابة الجدار وتخفيف حدة الحافة كما يساعد في ادماج الأطفال داخل القرية مع الأطفال خارجها من خلال اجراء المحادثات عبر الحائط ويمنح وجود الجدار الأطفال الصغار حرية اللعب والركض قرب السياج دون الحاجة لاشراف مستمر اما الأطفال الاكبر فيستخدمون الجدار للتسلق لالتقاط الكرة الخارجة من فوق السياج مع وجود المتابعة وممكن السماح لاطفال الامهات العاملات بالدخول الى القرية ايضا فهذا يساعد على التكامل الإجتماعي ايضا. (Mollard),2017,70.p

- **الفضاءات:** القرية بتركيبها المعقد والممرات الضيقة واقواس حدوة الحصان والمباني الموجهة داخليا والسطوح غير المزينة والسياج المحيط تشكل كلها لغة معمارية مشابهة لما موجود في المدينة الاسلامية. اذ تحتوي على 100 طفل يتيم وتكون اغلب مبانيها من طابق واحد لتراعي المقياس الطفولي وتتكون فضاءاتها كما موضح في الشكل (8).

إنّ الفضاءات المغلقة تماما من الجدران الأربعة هي الاماكن الخاصة كالحمامات وغرف النوم ومكاتب الموظفين اما الفضاءات المفتوحة على بعضها البعض فهي المطابخ وغرف المعيشة والفناءات الوسطية التي تفصل بعضها عن بعض الحواجز الكونكريتية والفتحات الكبيرة والمشربيات, ويوضح الشكل (8) مخططات المشروع والشكل (9) مقاطع المشروع. (Mollard),2017,69.p

- **المواد والالوان المستخدمة:** البناء باستخدام هياكل الخرسانة والاثاث التقليدي واستخدام اللون الاصفر الشاحب المتجانس في اكساء داخل وخارج القرية وهو مشابه لما موجود في المنطقة المجاورة ليزيد الانسجام بين القرية والبيئة المحيطة, (Mollard),2017,70.p ان الالوان المستخدمة مناسبة لاقامة دائمة للاطفال وليس مؤقتة كالموجود في الحضانة او المدرسة اذ يقضي الطفل فيها بضع ساعات. (Architecture for Social Gain Awards, 2015,p.1)

- **التدفئة والراحة الحرارية:** ان الشوارع الضيقة والاتجاه الامثل للاروقة(ممرات التهوية) والفتحات الكبيرة او الصغيرة على سطوح المباني ادت للحصول على التهوية الطبيعية المثلى لكن توجبت في الاوقات الحارة جدا ضرورة الحاجة الى الابراج الماسكة للرياح (ملاقف الهواء) التي تلقف الهواء وتوجهه نحو الغرف الداخلية, (www.aeccafe.com) وكما موضح في الشكل (10).

ولتحسين التظليل الشمسي والتهوية المتبادلة, اتبعت المنازل المخطط نفسه ولكنها توضع مع بعضها بعضاً بطريقة مدروسة جيدا اشبه بالمتاهات وبعض الاحيان يتشكل كل منزلين بشكل متراكب حيث تكون الاسقف مترابطة (www.oikodomos.org) وكما موضح في الشكل (11).

- ان مجتمع تلك المنطقة يتسم بكونه بدويا مما استلزم ضرورة وجود العلاقة بين السكان المحليين والمساحة المفتوحة من خلال خلق الفضاءات الداخلية المفتوحة وجعلها في كل منزل والانفتاح على الداخل لزيادة الحميمية والشعور بالامان، وان وجود الفضاءات المفتوحة والمسافات المثالية بين المنازل هي أداة للحفاظ على خصوصية كل منزل كما انها تسهم في تعريف الاماكن العامة والخاصة مما يشجع الساكنين على استخدام الهواء الطلق الذي يسمح للطفل باللعب الحر مع توفير فرصة للزراعة فيها اضافة الى وجود العلاقة القوية بين الفضاءات الداخلية والخارجية(وجود النفاذية) من خلال عدم وجود الابواب المنهجية في كل افتتاح اذ نادرا ما تمطر في تلك المنطقة وخروج الهواء الحار من الداخل للخارج خلال هذه الفتحات هو امر هام كما ان هذه الفتحات من شأنها ان تعزز من المراقبة البصرية للامهات العاملات في المنزل، كما قد تكون في بعض الاحيان هذه الفتحات نصف مغلقة من خلال وجود المشربيات وهو حل تقليدي للتهوية والرؤية القليلة. (www.aeccafe.com)

**شكل(7) يوضح مخطط موقع مشروع قرية الأطفالSOS في جيبوتي يظهر فيه المدرسة والروضة القريبة من المشروع والجامع المجاور له/**

**المصدر: https://www.architectural-review.com/buildings/medina-morphology-for-large-artificial-family-sos-childrens-village-in-djibouti-by-urko-sanchez/10019171.article**

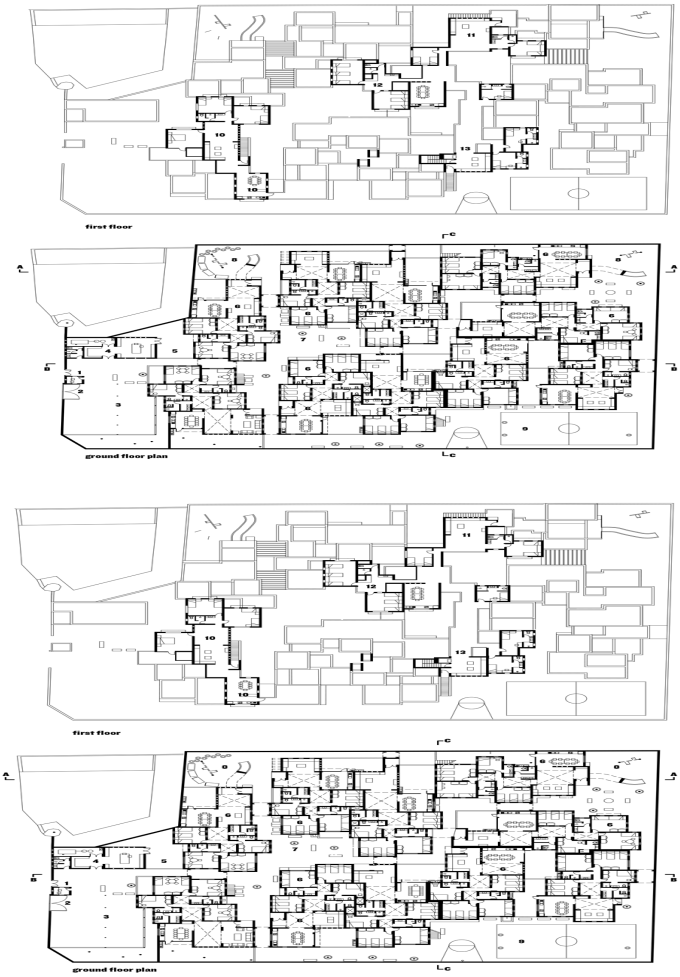


**شكل(8) يوضح مخطط الطابق الأرضي والأول لمشروع قرية الأطفالSOS في جيبوتي/المصدر/ https://www.architectural-review.com/buildings/medina-morphology-for-large--artificial-family-sos childrens-village-in-djibouti-by-urko-sanchez/10019171.article**

**شكل (9) مقاطع (A-A, B-B, C-C) لمشروع قرية الأطفالSOS في جيبوتي/**
**المصدر: https://www.architectural-review.com/buildings/medina-morphology-for-large-artificial-family-sos-childrens-village-in-djibouti-by-urko-sanchez/10019171.article**

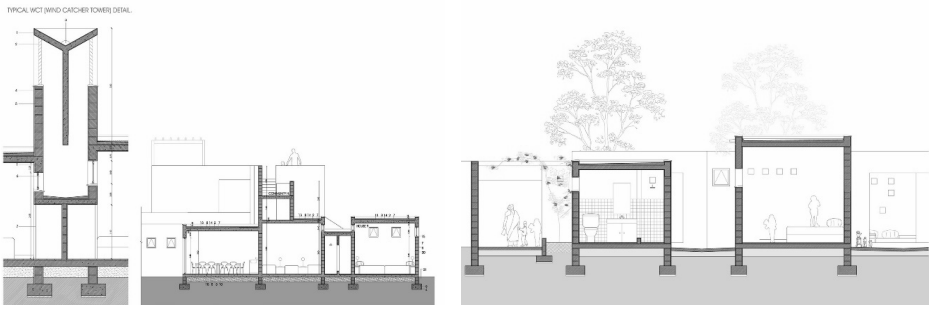


**شكل (10) مقاطع (A,B)) لمشروع قرية الأطفالSOS في جيبوتي توضح ملقف الهواء المصدر/**
**http://www.oikodomos.org/workspaces/app/webroot/files/deliveries/itikiz45833_323_building-analysis.pdf**

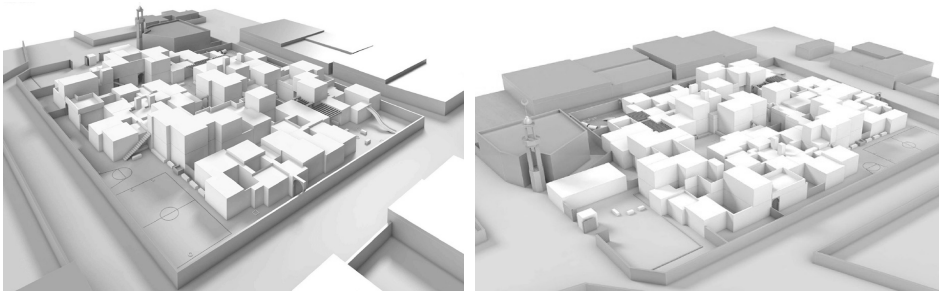

**شكل(11) يوضح مناظير خارجية لمشروع قرية الأطفالSOS في جيبوتي/ المصدر: www.pinterest.com**

- **السلامة والكفاءة الذاتية:** الشوارع الضيقة في بعض الاحيان تتوسع لتصبح بشكل مربعات مختلفة الاحجام لتجري الانشطة المجتمعية فيها وتوفير المكان الآمن للعب الأطفال والقراءة والتواصل والتفاعل الإجتماعي مابين الأطفال اذ ان القرية مخصصة للمشاة فقط وتخلو من السيارات عدا عدد من مواقف السيارات في أحد المداخل وبذلك يكون المشروع مكاناً ثابتاً للترفيه والمساحات الخلالية هي مناسبة لمختلف الانشطة, (www.aeccafe.com) كما يوجد غطاء نباتي بمستوى عالٍ في المشروع وتشجيع الأطفال على زراعة بعض النباتات والعناية بها لتوفير الظل والهدوء في القرية وتعلم استثمار الموارد الطبيعية, (www.oikodomos.org) اضافة لذلك فقد تمت الاستفادة من المناخ الحار والمشمس في المنطقة من خلال استخدام منازل الطاقة الشمسية (استخدام الخلايا الشمسية في اسقف المنازل) (www.aeccafe.com) وكما موضح في الشكل (12).

**شكل (12) استخدام منازل الطاقة الشمسية في اسقف المنازل في مشروع قرية الأطفالSOS في جيبوتي/المصدر: www.pinterest.com**

# تحليل مشروع قرية الأطفال SOS في جيبوتي

## اولا: على مستوى تصميم القرية

**الفضاءات التفاعلية:-** من خلال فضاءات اللعب و الرياضة سواء كانت فضاءات اللعب المنتظم (ملاعب ذات تخطيط منظم) كملعب كرة القدم وكرة السلة او فضاءات اللعب الحر المجهزة بالالعاب كالتسلق و التارجح و التزلق والمزودة بالممرات والمسارات الثابتة للعب بالعجلات و كذلك يتمثل تعزيز التنوع بفضاءات التجمع العامة و شبه العامة المفتوحة و التي تمتاز بالمرونة لاستيعاب الاعمار المختلفة و توفير المعالجة الصوتية للجدران و السقوف للفضاءات المجاورة لها، ن كما تتوفر في هذه الفضاءات الارضيات المقاومة للانزلاق و تغطية ارضية اللعب بالسجاد و السطوح ذات الانهاء القابل للغسل اضافة لاماكن تخزين المعدات و اللوازم الخاصة للعب الأطفال, وكما موضح في الشكل (13)

**شكل(3-12) تعزيز الفضاءات التفاعلية لمشروع قرية الأطفالSOS في جيبوتي من خلال فضاءات اللعب الحر \المصدر\ Mollard, Manon 2017,,city of angels,**

**ثانيا: على مستوى علاقة المشروع بالمجاورات**

**الفضاءات التفاعلية ضمن المنطقة:** اذ تضم المنطقة حول القرية فضاءات للعب و الرياضة متمثلة بالمناطق الخضراء و الحدائق و تضم فضاءات التجمع العامة متمثلة بالمدرسة و الحضانة و الجامع قرب القرية كما ان المشروع يسمح باستقطاب المجتمع الخارجي الى فضاءات اللعب و الرياضة داخله المتمثلة بالملاعب الرياضية مُشكِّلا فرقا جماعية باسم المنطقة بين الأطفال الأيتام و الأطفال خارج القرية.

## 5 – الاستنتاجات

أكدت الطروحات النظرية الى أهمية وفاعلية المعرفة المطروحة حول مفهوم" الفضاءات التفاعلية" وما له من دور في تعزيز التفاعل الاجتماعي للاطفال ضمن مؤسسات رعاية الايتام سواء على مستوى المبنى نفسه او على مستوى علاقته مع المجاورات، وإنّ خلق المزيد من المساحات المصممة للإستخدام متعدد الوظائف وتقسيم الفضاء الى اقسام بدرجات مختلفة وتنوع بالاستعمال يثير اهتمام الطفل ويشجع على تفاعل الاطفال مع بعضهم البعض لذا تبرز اهمية توفير فضاءات متنوعة للفعاليات التفاعلية كـ (فضاءات الرياضة واللعب الحر والمنتظم , فضاءات المواهب والفنون والحرف، وفضاءات التجمع العامة وشبه العامة) داخل مباني مؤسسات الرعاية لما لها من دور في تعزيز التفاعل الإجتماعي بين الأطفال الأيتام، ودور كل من العناصر والخصائص التصميمية لهذه الفضاءات في تحفيز وتعزيز هذا التفاعل , وفيما يأتي تفصيل لهذه الفضاءات على مستوى تصميم المبنى:

**فضاءات اللعب والرياضة:** يمكن ان تساعد بتوفير البيئة المعالجة نفسيا للطفل اليتيم كونه تعرض لصدمة نفسية عبر السماح له باللعب ضمن فعاليات متنوعة وتعزيز الشعور بالتفاعل الاجتماعي مع اقرانه بتوفير فضاءات اللعب المنتظم، وتوفير فضاءات اللعب الحر.

**فضاءات الفنون والحرف:** اذ ان استغلال المواهب لدى الطفل اليتيم هي طريق آخر للعلاج النفسي له وتضمن تحسين ثقته بنفسه وتفاعله مع الاطفال الاخرين من خلال توفير ورش ذات طابع تعليمي أكاديمي (قاعات تعليم لمحاضرات نظرية), توفير ورش تعليم المهارات الحياتية المختلفة, وتوفير ورش وقاعات الفنون التعبيرية.

**فضاءات التجمع العامة وشبه العامة (داخلية وخارجية)**: إنّ الفضاءات التفاعلية المشتركة من قبل اكثر من مجموعة واحدة من الأطفال والمشرفين معاً تشعر الطفل بانه جوهر المكان، كما تبدد الشعور المؤسسي للمكان وتسمح بالتفاعل الإجتماعي مابين الأطفال انفسهم وبينهم وبين المشرفين عليهم.

أمّا على مستوى علاقة المبنى مع المجاورات فيمكن تصنيف الفعاليات التفاعلية التي يمكن تشاركها مع المنطقة المجاورة الى:

**فضاءات اللعب والرياضة:** تسهم هذه الفضاءات في تجاذب الاطفال ومشاركتهم مع بعض من خلال اللعب والرياضة سواء كانت هذه الفضاءات هي نفسها الفضاءات داخل المؤسسة او خارجها كالمراكز الرياضية والترفيهية والشبابية والتدريبية والساحات والمتنزهات.

**فضاءات المواهب والفنون والحرف:**اذ يمكن للمنطقة أن تؤثر على التفاعل بين الافراد من خلال أنشطتها الفنية الخاصة ومن خلال الفعاليات الثقافية لتكون وسائل للتواصل بين الثقافات والتفاعل الإجتماعي واجتياز الحواجز الإجتماعية أو ممكن ان يكون التفاعل نابع من داخل المؤسسة نفسها وإستثمار فضاءاتها لإستقطاب أطفال المجتمع وزيادة فرص تفاعلهم مع اطفال المؤسسة.

**الفضاءات الخدمية العامة:** إنّ التواصل بين مؤسسات رعاية الايتام والمؤسسات التربوية والصحية والخدمية الاخرى المجاورة ضروري جدا كي لا يعيش الأطفال داخل المؤسسة منعزلين عن العالم الخارجي سواء كان هذا التواصل بقرب هذه المؤسسات من بعضها البعض او بالفعاليات المشتركة المقامة بينها او بطرق اخرى تعزز الشعور بالتفاعل الاجتماعي لدى الاطفال الايتام مع المجتمع.

## 6 – التوصيات

يقترح البحث الاهتمام بالفعاليات التفاعلية والتأكيد على تنوعها ومعرفة المتطلبات الاساسية عند تشكيل التصميم الخاص بالاطفال، اذ من الضروري للمصمم النظر في متطلبات التصميم الاساسية للاطفال والبحث عن مصادر الالهام في تصميم فضاءات الطفل المستلهمه من العاب الطفل والفنون والمواهب المختلفة بهدف تحقيق التفاعل

الاجتماعي من خلال تواصله مع اقرانه والاخرين وتحسين البيئات الداخلية والخارجية لدور ومراكز رعاية الأيتام بشكل يساعد على تخفيف الآثار النفسية التي خلفها فقدان الجو الاسري ولتجنب العزلة الإجتماعية بين الأطفال الأيتام وبينهم وبين المجتمع الخارجي ومن خلال مجموعة من التوصيات:

- تصميم مؤسسات الايتام وفق الاعتبارات التصميمية التي تطرق اليها البحث مع التأكيد على الاعتبارات التي تحتل الاولوية والأهمية من وجهة نظر الأطفال الايتام التي تفتقر اليها مؤسسات الايتام في البلد من خلال:
- تلبية العوامل المتعلقة بتوفير الفضاءات التي تساعد على العلاج النفسي لما بعد الصدمة للطفل اليتيم وليشعر بالاطمئنان في المبنى من خلال فضاءات اللعب والرياضة اذ يعتبر اللعب نوع من العلاج النفسي الناجح وكذلك من خلال فضاءات المواهب والفنون اذ ان العلاج من خلال الفن هو وسيلة انمائية مناسبة تساعد الاطفال على التغلب على الآثار والجروح النفسية واستعادة حياتهم الطبيعية في أوضاع ممتلئة بالفوضى سواء كانت على مستوى المبنى الخاص بهم وعلى مستوى المنطقة المجاورة لضمان انسجامهم مع المجتمع.
- أهمية التركيز على فضاءات التجمع العامّة وشبه العامّة داخل المبنى وخارجه اذ انها وسيلة لقضاء اوقات فراغ الأطفال وبالتالي تواصلهم وتفاعلهم مع بعض.
- يوصي البحث ضرورة التركيز على اهمية العلاقة مع المجاورات وخلق الفرص لتفاعل الأطفال الأيتام مع المجتمع الخارجي من خلال الفضاءات المعمارية المختلفة والانشطة والفعاليات المجتمعية والتطوعية لا ان يعزل في مكانه ويفصل عن العالم الخارجي وبالتالي يلاقي صعوبة كبيرة في الاندماج عند خروجه من المبنى بوصوله للسن 18 , كما يجب ان تكون بيئة المؤسسة ملائمة وسليمة صحياً واجتماعيا وبيئيا وثقافيا وجماليا ومن ناحية اتصالها بالمجتمع ايضا.

# 7 – المصادر


1. الجوادي, د. مقداد حيدر, الغياض, محمد عبد الكاظم,(2002), "المحددات التصميمية للمحلة السكنية المؤثرة على التفاعل الاجتماعي", بحث منشور في المجلة العراقية للهندسة المعمارية, الجامعة التكنولوجية, العدد الرابع.

2. الخزعلي, لينا كفاح كاظم,(2016), الفضاء التفاعلي في ابنية المكاتب الادارية- دراسة تحليلية للفضاءات الداخلية, رسالة ماجستير ,قسم هندسة العمارة, الجامعة التكنولوجية, العراق.

3. رزق الله, رندا,(2008), العلاقة بين مهارة الذكاء العاطفي والتفاعل الاجتماعي: دراسة ميدانية وصفية على عينة من تلاميذ الصف السادس من التعليم الاساسي في محافظة دمشق, كلية التربية, مجلة جامعة دمشق, المجلد 24, العدد الاول, سوريا.

4. زهير, الاء,(2012), التفاعل الاجتماعي بإبعاده (الإقبال،التعاون،الاتصال،الاهتمام بالآخرين) وعلاقته بالشخصية القيادية لدى مدربي فرق الدور ألتأهيلي للدور الممتاز في كرة اليد, مجلة علـــوم التربية الرياضية, العدد الثاني- المجلد الخامس, جامعة ديالى, العراق.

5. العتابي, اسيل جعفر جاسم,(2011), "اثر الفضاءات الخارجية في استدامة المدارس", رسالة ماجستير, قسم هندسة العمارة, الجامعة التكنولوجية,العراق.

6. علـــي, هنـــودة,(2013), "التفاعـل الاجتماعي و علاقته بالتحصيل الدراسي لـدى بعـض تلاميـذ التعليـم الثانـوي", رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي, قسم العلوم الاجتماعية , كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية, جامعة محمد خيضـر – بسكرة, الجزائر.

7. القريطي, عبد المطلب, الخراشي, أ. د صلاح,(2010), نحو بيئة آمنة- دليل استرشادي لحماية الطفل العربي ذي الإعاقة من الإساءة – المكون الثالث- الدمج واستخدام الفنون في حماية الأطفال ذوي الإعاقة, المجلس العربي للطفولة والتنمية, مصر.

8. مصطفى, ابراهيم, الزيات, احمد حسن, عبد القادر, حامد, النجار, محمد علي, (1985),المعجم الوسيط, الجزء الثاني, المكتبة العلمية, طهران.

9. المهنا, أمال محمد أحمد, (2005),"العمل الأجتماعي في المؤسسات الأيوائية للأطفال الأيتام في العراق", اطروحة دكتوراه, كلية الآداب, جامعة بغداد.

10. Architecture for Social Gain Awards,) 2015), SOS Children´s Village in Tadjourah, Djibouti, http://africaarchitectureawards.com/

11. Mollard, Manon,(2017), City of Angels, http://urkosanchez.com.
12. Enns , Cherie, (2011), Child and Youth Friendly Housing & Neighbourhood Design , ACT Government Grants, , Britain, Lobanan.
13. Herrera, Valerie Rachel,(2012), Orphan: Residential Educational Cultural Center for Orphaned Youth, Architecture Senior Theses, School of Architecture Dissertations and Theses, Syracuse University SURFACE.
14. Hua , Lee Kim,(2002), Good Practices Handbook for Child Care Centres, , Ministry of Community Development, Youth and Sports, Family Services Division, USA.
15. Katz, D. and khan, R.,(1966)," The social Psychology of Organizations". New York: John Wiley and Sons.
16. Khanbabaei , Anahita,(2016), Designing Orphanage with the Approach of Creating Sense of Belonging to the Environment, The Turkish Online Journal Of Design, Art And Communication - TOJDAC, Iran.
17. Kheirabad, Solmaz Amir Zadeh, (2015), Childish Architecture look at the thoughts and psychological of childhood world, Cumhuriyet University Faculty of Science, Science Journal (CSJ), Vol. 36, No: 4, , Iran.
18. Lee , Sookyoung, Dilani, Alan, Morelli, Agneta and Byun Hearyung,(2007), Health Supportive Design in Elderly Care Homes: Swedish Examples and their Implication to Korean Counterparts, Architectural Research, Vol. 9, No. 1, Sweden.
19. Roy, Nilakshi,(2015), I'm Still a Kid!- A Proposal for Improving Orphanages through the Integration of Nature, Nurture, and the Senses, Master of Architecture Professional, Carleton University, Ottawa, Ontario.
20. Shackell, Aileen, Butler, Nicola, Doyle, Phil and Ball, David,(2008), Design for Play: A guide to creating successful play spaces, play England- making space for play- department for children, schools and families, England.
21. Society for Children and Youth of BC ,(2016), Child and Youth Friendly Community Strategy, February , Britain.
22. The Australian Government Department of Education, (2009), Belonging, Being & Becoming,
23. U.S. General Services Administration,(2003), Child Care Center Design Guide, Public Buildings Service- Office of Child Care, PBS-140.

1. https://baby.webteb.com
2. www.aeccafe.com
3. www.alayn.se
4. www.maajim.com
5. www.oikodomos.org

**Abstract**

Fragmentation is a fundamental term in the history of critical urban thought, yet the product of fragmentation is manifested in fragments. Urban fragmentation is used to describe the phenomenon that occurs when the urban environment is broken up into smaller units or dispersed areas. This means that cities become fragmented rather than cohesive and integrated. This disintegration can be the result of various factors such as poor planning, lack of infrastructure, different land uses, and social dispersion. This research addresses the problem of urban fragmentation as one of the challenges facing the urban structure of cities, and clarifies the most important factors affecting the city structure during the process of continuous growth. Through studying and analyzing related proposals, **the research problem identified** the spread of fragmentation in the urban structure of cities, which causes the disintegration of urban communities and increases challenges. In the areas of urban planning and service provision.

In light of this problem, **the goal of the research** was determined to reach an integrated theoretical framework for the fragmentation of the urban structure that includes the causes and policies adopted to deal with it. The research put forward its hypothesis that the fragmentation of the urban structure is a natural phenomenon that must occur as a result of demographic and economic changes and urban policies, and it cannot be overcome except through a study. Studying the causes and treating them. To achieve this, the research relied in its methodology on defining fragmentation and the concepts associated with it, and then studying the causes that contribute to fragmentation in the urban structure, and the research proposes adding policies to deal with it. Therefore, the research contributes to clarifying a comprehensive view of the concept in general and the changes occurring in the urban structure.

**Keywords: Fragmentation, Concepts, Urban structure, Causes**